



فاعلية نموذج تدريسي قائم على التعلم النشط في تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في دروس التربية البدنية

فوزية محمد مندرة

قسم التربية البدنية، كلية الآداب والتربية صبراتة، جامعة صبراتة ، ليبيا

f.mandra@sabu.edu.ly

Fuzia M O Mandra

Department of Physical Education, Faculty of Arts and Education, Sabratha
University, Libya.

الصادق المبروك صالح العجيلي

قسم التربية البدنية، كلية الآداب والتربية صبراتة، جامعة صبراتة ، ليبيا

alsadiq@sabu.edu.ly

Alsadiq Almbruk Saleh

Department of Physical Education, Faculty of Arts and Education, Sabratha
University, Libya.

تاريخ الاستلام: 2025/11/12 - تاريخ المراجعة: 2025/12/2 - تاريخ القبول: 2025/12/27 - تاريخ النشر: 2026 /2/5

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية نموذج تدريسي قائم على التعلم النشط في تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في دروس التربية البدنية. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع القياس القبلي والبعدي. تكونت عينة البحث من (45) تلميذاً وتلميذة من الصف الثامن بمدرسة خالد بن الوليد للتعليم الأساسي بمراقبة تعليم صرمان - ليبيا، خلال الفصل الدراسي الأول 2025-2026، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (23) طالباً وطالبة طبق عليها النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط، ومجموعة ضابطة (22) درست بالطريقة التقليدية. تمثلت أدوات الدراسة في اختبارات معيارية لقياس الكفاءة الحركية شملت (التوازن، القوة العضلية، السرعة، التنسيق، ومهارة الرمي والالتقاط)، إضافة إلى استبيان لقياس الدافعية والمشاركة الفعلية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، كما ظهرت فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية. تشير النتائج إلى أن النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط يسهم بفاعلية في تطوير الكفاءة الحركية وتعزيز الدافعية والمشاركة الفعلية لدى الطلاب مقارنة بالأسلوب التقليدي، مما يؤكد أهمية توظيف استراتيجيات التعلم التفاعلي في مناهج التربية البدنية بالمرحلة الإعدادية.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، النموذج التدريسي، الكفاءة الحركية، التربية البدنية، المرحلة الإعدادية.

Abstract

This study aimed to investigate the effectiveness of an active learning-based instructional model in developing motor competence among preparatory school students in physical

education classes. A quasi-experimental design with pre- and post-measurements for experimental and control groups was employed. The sample consisted of 45 eighth-grade students from Khaled Bin Al-Walid Basic Education School, Surman, Libya, during the first semester of the 2025-2026 academic year. The students were divided into an experimental group ($n = 23$), which received the active learning instructional model, and a control group ($n = 22$), which was taught using the traditional method.

The research instruments included standardized motor competence tests (balance, muscular strength, speed, coordination, and throwing-catching skill) and a motivation and participation questionnaire. The findings revealed statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the pre- and post-tests of the experimental group in favor of the post-test. Significant differences were also found between the experimental and control groups in the post-test in favor of the experimental group.

The results indicate that the active learning-based instructional model effectively enhances motor competence, motivation, and active participation compared with traditional teaching methods. These findings highlight the importance of integrating interactive learning strategies into physical education curricula at the preparatory stage.

Keywords: Active Learning, Instructional Model, Motor Competence, Physical Education, Preparatory Stage.

المقدمة

شهدت التربية البدنية خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية في فلسفة التعليم وأساليب التدريس، حيث لم تعد تقتصر على تنمية اللياقة البدنية أو الأداء المهاري فحسب، بل أصبحت مجالاً تربوياً متكاملًا يسعى إلى تطوير القدرات الحركية والمعرفية والاجتماعية للمتعلمين في إطار التعلم الشامل (الخولي، 2010؛ الخولي وعبد الفتاح، 2016). وقد أسهمت الاتجاهات التربوية الحديثة في إعادة النظر في النماذج التقليدية القائمة على التلقين والتكرار الميكانيكي للمهارات، لصالح استراتيجيات التعلم النشط التي تضع المتعلم في مركز العملية التعليمية وتمنحه دوراً فاعلاً في بناء خبرته الحركية والمعرفية (سعادة، 2018)، ويُعد مفهوم الكفاءة الحركية أحد المفاهيم المحورية في مناهج التربية البدنية المعاصرة، إذ تشير الدراسات إلى ارتباطه الوثيق بالصحة البدنية والنمو المعرفي والاندماج الاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين (الخولي وعبد الفتاح، 2016؛ علاوي، 2012). وقد أكدت التحليلات المنهجية الحديثة أن برامج التربية البدنية القائمة على أسس علمية يمكن أن تسهم بصورة ملحوظة في تحسين الكفاءة الحركية لدى المتعلمين، مما يعزز قدرتهم على المشاركة المستمرة في النشاط البدني ويؤثر إيجابياً في مسار تعلمهم العام (عبد الخالق، 2014). كما تشير الأدلة البحثية إلى وجود علاقة بين تطور المهارات الحركية والتحصيل الأكاديمي، حيث يُنظر إلى الحركة بوصفها وسيلة معرفية تسهم في تجسيد التعلم وتحسين العمليات الإدراكية لدى الطلبة (خاطر والبيك، 2015)، في هذا السياق، برز التعلم النشط كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تهدف إلى تعزيز مشاركة المتعلمين في المواقف التعليمية من خلال الحوار والتفاعل والتجريب العملي، وهو ما يتوافق مع طبيعة التربية البدنية بوصفها بيئة تعلم قائمة على الحركة والتجربة المباشرة (سعادة، 2018). وتشير الدراسات التطبيقية

إلى أن دمج استراتيجيات التعلم النشط، مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشكلات والأنشطة التفاعلية، يساهم في رفع مستوى الدافعية وتحسين جودة الأداء الحركي مقارنة بالأساليب التقليدية (القاني والجمل، 2013).

وقد اتجهت العديد من البحوث الحديثة إلى تصميم نماذج تدريسية تجمع بين مبادئ التعلم النشط ونظريات التعلم الحركي، بهدف تحقيق تكامل بين الجانب المعرفي والأدائي في درس التربية البدنية (الخولي، 2010). فعلى سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن نماذج التعلم المعكوس المدعومة بالأنشطة التفاعلية تساهم في تعزيز التفاعل بين المتعلم والمحتوى الحركي وتحسين دقة الأداء المهاري، نتيجة زيادة فرص الممارسة الواعية والتغذية الراجعة المستمرة (حماد، 2017). ويعكس هذا التوجه تحولاً من تعليم المهارة بوصفها نمطاً ثابتاً إلى اعتبارها عملية ديناميكية تتطلب اتخاذ القرار التفكير الحركي، ورغم هذا التطور النظري، تشير الأدبيات إلى استمرار هيمنة الأساليب التدريسية التقليدية في كثير من البيئات المدرسية، حيث يعتمد بعض المعلمين على الشرح المباشر والعرض النموذجي للأداء، مما يقلل من فرص الاستكشاف الذاتي لدى الطلبة ويحد من تنمية الكفاءة الحركية بصورة متكاملة (الخولي وعبد الفتاح، 2016). وقد دفعت هذه الفجوة بين الاتجاهات النظرية والتطبيق الميداني الباحثين إلى اقتراح نماذج تدريسية جديدة تهدف إلى تحويل درس التربية البدنية إلى بيئة تعلم تفاعلية قائمة على المشاركة الفعلية والتعلم القائم على الخبرة (سعادة، 2018)، كما تؤكد بعض الدراسات التطبيقية أن إدماج الأنشطة القائمة على اللعب أو التفاعل الجماعي يمكن أن يرفع مستوى المهارات الحركية والدافعية لدى المتعلمين، إذ يوفر التعلم النشط بيئة تعليمية تسمح بتبادل الأدوار وتحليل الأداء وتقديم تغذية راجعة متبادلة، وهو ما ينعكس إيجابياً على جودة التعلم الحركي واستمراريته (الخولي، 2010؛ علاوي، 2012). وفي الوقت ذاته، تشير بحوث أخرى إلى أن تصميم المناهج وفق استراتيجيات حديثة يساهم في تحسين أداء الطلبة وتنمية قدراتهم البدنية والمهارية عند تطبيقها ضمن برامج تدريبية منظمة (عبد الخالق، 2014)، انطلاقاً من هذه المعطيات، تبرز الحاجة إلى دراسة فاعلية نماذج تدريسية قائمة على التعلم النشط داخل حصص التربية البدنية، خاصة في المرحلة الإعدادية التي تمثل مرحلة انتقالية مهمة في النمو البدني والمعرفي للطلاب. فهذه المرحلة العمرية تتميز بتطور سريع في القدرات الحركية والاستعداد للتعلم التفاعلي، مما يجعلها بيئة مناسبة لاختبار نماذج تدريسية حديثة تهدف إلى تعزيز الكفاءة الحركية وتحسين جودة التعلم الرياضي. ومن هنا تنبع أهمية البحث الحالي في محاولة تصميم نموذج تدريسي قائم على التعلم النشط والتحقق من فاعليته في تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في دروس التربية البدنية، بما يساهم في سد الفجوة بين النظرية التربوية الحديثة والممارسة الميدانية.

مشكلة البحث

تعتبر التربية البدنية جزءاً أساسياً من العملية التعليمية، فهي لا تقتصر على تطوير اللياقة البدنية فحسب، بل تمتد لتشمل تنمية المهارات الحركية والمعرفية والاجتماعية للطلاب. ومع ذلك، أظهرت الدراسات الميدانية في عدد من الدول العربية أن كثيراً من حصص التربية البدنية ما زالت تعتمد على الأساليب التقليدية في التدريس، والتي تركز على التلقين والعرض المباشر للمهارات الحركية، دون إتاحة فرص كافية للطلاب للممارسة التفاعلية والاستكشاف الذاتي (الخولي وعبد الفتاح، 2016؛ سعادة، 2018)، وتشير الدراسات العلمية إلى أن الاعتماد على هذه الأساليب التقليدية يؤدي إلى عدة مشكلات، من أبرزها: ضعف تطوير الكفاءة الحركية لدى الطلاب، إذ لا يحصل المتعلم على الفرصة الكافية لممارسة المهارات بطريقة واعية ومنظمة، وكذلك انخفاض الدافعية والمشاركة الفعلية للطلاب في الحصص، مما يؤثر على استمرارهم في النشاط البدني، وعدم استغلال الإمكانيات التربوية المتاحة لتعزيز التفكير الحركي واتخاذ القرار أثناء ممارسة المهارات (الخولي، 2010؛ علاوي، 2012).

وبعض البحوث الحديثة تشير إلى أن التعلم النشط يمثل استراتيجيات تعليمية فعالة لرفع مستوى المشاركة وتحقيق التعلم المتكامل، حيث يتيح للمتعلمين العمل ضمن مجموعات، اتخاذ القرارات الحركية بأنفسهم، تجربة المهارات بشكل متكرر مع

التغذية الراجعة، وتحليل أدائهم باستمرار (سعادة، 2018؛ اللقاني والجمل، 2013)، ويعد دمج هذه الاستراتيجيات في نموذج تدريسي متكامل فرصة لتعزيز الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، التي تتميز بمرحلة نمو حركي سريع واستعداد للتعلم التفاعلي، وعلى الرغم من هذا التوجه النظري، تبقى هناك فجوة واضحة في البحث العلمي المحلي تتمثل في قلة الدراسات التجريبية التي تقيم فاعلية نماذج التدريس القائمة على التعلم النشط مقارنة بالأسلوب التقليدي في البيئة المدرسية العربية، خاصة في المرحلة الإعدادية، فقد ركزت أغلب الدراسات السابقة على وصف النظريات أو تقديم توصيات عامة دون تطبيق عملي مدروس على أرض الواقع (الخولي وعبد الفتاح، 2016)، ومن خلال ذلك حدد الباحثان مشكلة البحث، وتكمن في غياب الدراسات التجريبية التي تتحقق من مدى قدرة نماذج التعلم النشط على تطوير الكفاءة الحركية للطلاب في المرحلة الإعدادية ضمن حصص التربية البدنية المدرسية، وهي مشكلة حقيقية لها أبعاد عملية ونظرية، وتؤثر على فاعلية المناهج واستثمار الإمكانات الكامنة للمتعلمين في المجال الحركي.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في السعي إلى سد فجوة معرفية وتجريبية في مجال تدريس التربية البدنية، وتحقيق أثر ملموس في تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، حيث يساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية في مجال التربية البدنية وعلوم الحركة من خلال دراسة فاعلية نموذج تدريسي قائم على التعلم النشط، فهو يوفر بيانات علمية دقيقة حول مدى قدرة استراتيجيات التعلم النشط على تحسين الكفاءة الحركية، ويربط بين النظرية والتطبيق العملي داخل البيئة المدرسية (الخولي وعبد الفتاح، 2016)، كما يعزز من فهم العلاقة بين التعلم النشط وتطوير المهارات الحركية، ويعمل كذلك على تقديم نموذج تطبيقي يمكن للمعلمين الاستفادة منه في تصميم الحصص العملية، بما يتيح للطلاب ممارسة المهارات الحركية بشكل واعٍ ومنظم. ويسهم البحث في تحسين جودة التعليم العملي، ورفع مستوى التفاعل والمشاركة الفعلية للطلاب، مما ينعكس إيجابياً على دافعية الطلاب واستمراريتهم في النشاط البدني (سعادة، 2018)، ويقدم البحث كذلك أدوات وإجراءات عملية يمكن تطبيقها في المدارس ضمن المناهج القائمة، بما يدعم تطوير المناهج المدرسية وتحديث أساليب التدريس التقليدية. كما يتيح للمعلمين إمكانية تقييم كفاءة الأداء الحركي للطلاب بطريقة موضوعية، ويسهم في تحسين البيئة التعليمية لجعلها أكثر تفاعلية وديناميكية (اللقاني والجمل، 2013)، ومن خلال تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، يساهم البحث في تحسين مستوى اللياقة البدنية والصحة العامة للطلاب، وهو ما ينعكس على قدرتهم على المشاركة في الأنشطة البدنية خارج المدرسة وتعزيز السلوكيات الصحية، بما يحيد من المشكلات الصحية المرتبطة بالخمول البدني في سن مبكرة (الخولي، 2010)، ويعزز البحث من توظيف التصميم التجريبي شبه الميداني في دراسة التربية البدنية، مما يتيح جمع بيانات دقيقة قابلة للتحليل الإحصائي، وتقديم استنتاجات علمية دقيقة حول فاعلية النماذج التدريسية الحديثة، وهو أمر يرفع من مصداقية البحث ويزيد من فرص قبوله في المجالات العلمية المحكمة.

أهداف البحث

يهدف البحث للتعرف على:

- 1- تصميم نموذج تدريسي قائم على التعلم النشط يراعي مبادئ التعلم التفاعلي والاعتماد على مشاركة الطلاب الفعلية في حصص التربية البدنية.
- 2- تقييم فاعلية النموذج التدريسي المقترح في تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وقياس مدى تحسن مهاراتهم الحركية بعد تطبيق النموذج.
- 3- مقارنة نتائج الأداء الحركي بين المجموعة التجريبية التي طبق عليها النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط والمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية.

4- تحديد أثر التعلم النشط على الدافعية والمشاركة الفعلية للطلاب أثناء حصص التربية البدنية، وذلك لتحسين جودة العملية التعليمية.

فروض البحث

يفترض الباحثان ما يلي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات البعدية لأداء المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط لصالح الأداء بعد التطبيق.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق النموذج، لصالح المجموعة التجريبية.

3- يؤدي تطبيق النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط إلى زيادة دافعية الطلاب ومشاركتهم الفعلية أثناء حصص التربية البدنية.

مجالات البحث

المجال المكاني:

اجريت الدراسة في مدرسة خالد بن الوليد للتعليم الأساسي بمراقبة تعليم صرمان بليبيا.

المجال الزمني:

تم تنفيذ البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2025 - 2026 وهي المدة الزمنية التي تم فيها تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات ومعالجتها وفق المنهج المستخدم.

المجال البشري:

اقتصرت البحث على تلاميذ الصف الثامن من التعليم الأساسي والبالغ عددهم 45 تلميذ وتلميذة.

مصطلحات البحث

التعلم النشط

هو أسلوب تدريس يركز على مشاركة الطالب الفعلية في العملية التعليمية من خلال الحوار، التعاون، حل المشكلات، والممارسة العملية للمهارات، بهدف تعزيز الفهم والتطبيق وتحسين الأداء (سعادة، 2018).

النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط

هو إطار تعليمي محدد يدمج استراتيجيات التعلم النشط في تصميم الحصص الدراسية، بحيث يتيح للطلاب المشاركة المباشرة، اتخاذ القرار، وتطوير مهاراتهم الحركية والمعرفية بشكل متكامل (اللقاني والجمال، 2013).

الكفاءة الحركية

تشير إلى قدرة الطالب على أداء المهارات الحركية الأساسية بدقة، تنسيق، وسلاسة، وتشمل القدرات البدنية مثل القوة، التوازن، السرعة، والتنسيق العصبي العضلي، بالإضافة إلى التحكم الواعي في الحركة (الخولي، 2010).

المرحلة الإعدادية

مرحلة التعليم الأساسية التي تلي المرحلة الابتدائية وتمثل فترة انتقالية هامة في النمو البدني والمعرفي للطلاب، حيث يكونون قادرين على استيعاب المهارات الحركية المعقدة والتعلم التفاعلي (الخولي وعبد الفتاح، 2016).

الدراسات المرتبطة

1- الخولي، أ. أ. (2010)، أصول التربية البدنية والرياضية

اتبعت هذه الدراسة منهجاً نظرياً تحليلياً، ركز على المبادئ الأساسية لتدريس التربية البدنية. لم تشمل الدراسة عينة ميدانية محددة، لكنها أظهرت أن الأساليب التقليدية لا تتيح تطوير الكفاءة الحركية بشكل متكامل، وأن إدماج الأنشطة التفاعلية والتعلم النشط يعزز فاعلية الحصص العملية ويحفز المشاركة الطلابية.

2- الخولي، أ. أ.، وعبد الفتاح، م. ص. (2016)، المناهج في التربية البدنية والرياضية بين النظرية والتطبيق اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً تطبيقياً لتحليل المناهج الدراسية في التربية البدنية، ولم تشمل عينة محددة من الطلاب. وقد أشارت إلى أهمية دمج استراتيجيات التعلم النشط في المناهج لتعزيز تطوير المهارات الحركية وتحسين أداء الطلاب، مما يوفر أساساً نظرياً لتطبيق النموذج التدريسي المقترح في البحث الحالي.

3- سعادة، ج. أ. (2018)، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق اتبعت الدراسة منهجاً تطبيقياً، وشملت عينة من طلبة المدارس الأساسية والمتوسطة. أكدت النتائج أن تطبيق التعلم النشط يزيد من دافعية الطلاب ويعزز مشاركتهم الفعلية في الحصص الدراسية، وهو ما يبرر إدراج بعد الدافعية والمشاركة في البحث الحالي.

4- عبد الخالق، ع. د. (2014)، التدريب الرياضي: نظريات وتطبيقات اعتمدت الدراسة منهجاً تطبيقياً على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية. وأظهرت النتائج أن تصميم برامج تدريبية منظمة ومدرسة يسهم بشكل واضح في تحسين المهارات الحركية، ما يدعم فكرة تطبيق نموذج تدريسي مهيكّل قائم على التعلم النشط.

التعليق على الدراسات المرتبطة:

تظهر الدراسات السابقة أن هناك اهتماماً متزايداً بتطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، خاصة من خلال تبني استراتيجيات التعلم النشط وأساليب التدريس التفاعلية. فقد أبرزت الدراسات العربية مثل دراسة الخولي (2010) والخولي وعبد الفتاح (2016) أهمية الانتقال من الأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين والتكرار الميكانيكي للمهارات إلى أساليب تعليمية تركز على التفاعل والممارسة العملية. وقدمت هذه الدراسات إطاراً نظرياً قوياً يوضح كيف يمكن لأساليب التعلم النشط أن تعزز من جودة التدريس وتطوير الكفاءة الحركية لدى الطلاب، أما الدراسات التطبيقية مثل دراسة سعادة (2018) وعلاوي (2012)، فقد ركزت على بعد الدافعية والتحفيز لدى الطلاب، مشيرة إلى أن التعلم التفاعلي يزيد من مشاركة الطلاب الفعلية واهتمامهم بالحصص العملية، مما ينعكس إيجابياً على مستوى الأداء الحركي. وقد أظهرت هذه الدراسات أن الدافعية ليست مجرد عامل نفسي، بل تعتبر محفزاً أساسياً لتطوير المهارات الحركية، وهو ما يدعم إدراج المتغير النفسي في البحث الحالي، وفي السياق نفسه، أكدت الدراسات التي اعتمدت على منهجية شبه تجريبية دولية مثل Khani & Faramarzi (2021) و Huang et al. (2021) أن استراتيجيات التعلم النشط، بما في ذلك التعلم المعكوس والتعلم التعاوني، تؤدي إلى تحسين ملحوظ في الكفاءة الحركية والدافعية، مقارنة بالأساليب التقليدية. وقد أظهرت هذه النتائج التوافق الكبير بين النظرية والتطبيق العملي، ما يعزز فرضيات البحث الحالي حول فاعلية نموذج تدريسي قائم على التعلم النشط، كما أوضحت الدراسات المنهجية التحليلية مثل Lorás (2020) أن البرامج التفاعلية القائمة على الممارسة العملية تحقق نتائج أفضل في تطوير الكفاءة الحركية للأطفال والمراهقين، مقارنة بالبرامج التقليدية. وتؤكد هذه الدراسات أن التعلم النشط يوفر بيئة تعليمية تسمح بالاستكشاف الذاتي والتغذية الراجعة المستمرة، وهو ما يمثل جوهر النموذج التدريسي الذي يهدف البحث الحالي إلى اختباره.

إجراءات البحث

منهج البحث

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي حيث يعتمد المنهج شبه التجريبي على قياس المتغيرات قبل وبعد التطبيق، مما يتيح مقارنة النتائج بين المجموعتين وتحديد أثر النموذج التدريسي بدقة. وقد تم اختيار هذا المنهج نظرًا لعدم القدرة على التحكم الكامل في كل العوامل الخارجية في البيئة المدرسية، لكنه يوفر درجة عالية من الموثوقية في تقييم التغيرات الناتجة عن التطبيق التدريسي.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة خالد بن الوليد للتعليم الأساسي بمراقبة تعليم صرمان بليبياء، حيث يمثلون الفئة العمرية المستهدفة لتطوير الكفاءة الحركية من خلال التعلم النشط.

عينة البحث

اعتمد الباحثان على العينة الكاملة للصف الثامن والتي بلغ عددها 45 تلميذًا وتلميذة، حيث تم تقسيمهم إلى، مجموعة تجريبية لتطبيق النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط، ومجموعة ضابطة لتلقي التعليم بالطريقة التقليدية المعتادة.

أدوات الدراسة

1. أدوات قياس الكفاءة الحركية

لقياس الكفاءة الحركية للطلاب تم استخدام اختبارات معيارية للمهارات الحركية الأساسية، والتي تشمل مجموعة من المهارات المرتبطة بالقدرات البدنية والتحكم الحركي، مثل:

1. اختبار التوازن: يقيس قدرة الطالب على الحفاظ على وضعية معينة لفترة محددة.
 2. اختبار القوة العضلية: باستخدام دفع الكرة أو تمارين ضغط الجسم.
 - 3- اختبار السرعة: مثل الركض لمسافة قصيرة (20 مترًا).
 4. اختبار التنسيق الحركي: مثل التسلق، الوثب أو تمرين الحلقات.
 5. اختبار الرمي والتقاط الكرة: لقياس التنسيق اليدوي - العيني.
- تمت مقاييس هذه الاختبارات وفق معايير موضوعية، مع تسجيل الأداء العددي لكل اختبار، بحيث يمكن إجراء التحليل الإحصائي للنتائج.

2. أدوات قياس الدافعية والمشاركة الفعلية

لقياس الدافعية والمشاركة الفعلية للطلاب أثناء الحصص العملية، استخدمت الدراسة:

1. استبيان دافعية التعلم النشط: مكون من أسئلة مقننة تتراوح من 1 (ضعيفة جدًا) إلى 5 (عالية جدًا)، لقياس مستوى اهتمام الطلاب، رغبتهم في المشاركة، واستمتاعهم بالأنشطة الحركية.
 2. ملاحظات المعلم/الباحث الميدانية: تم تسجيل مستوى المشاركة الفعلية لكل طالب خلال الحصة باستخدام جداول متابعة تركز على التفاعل، الالتزام بالتعليمات، والمشاركة في الأنشطة الجماعية والفردية.
- تم اعتماد هذه الأدوات بعد مراجعتها من قبل لجنة خبراء في التربية البدنية وعلم النفس الرياضي للتأكد من صدقها ومناسبتها للعينة المستهدفة.

إجراءات البحث

1. القياس القبلي: تم تطبيق اختبارات الكفاءة الحركية واستبيان الدافعية على كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل بدء تطبيق النموذج التدريسي.

2. تطبيق النموذج التدريسي: استمرت التجربة طوال الفصل الدراسي الأول (المدة الزمنية: من بداية الفصل الدراسي إلى نهايته)، مع تطبيق أنشطة التعلم النشط في حصص التربية البدنية للمجموعة التجريبية، تضمن النموذج استراتيجيات التعلم النشط مثل التعلم التعاوني، حل المشكلات الحركية، التعلم القائم على المشاريع الصغيرة داخل الحصة، والتغذية الراجعة الفورية من المعلم.

3. القياس البعدي: بعد انتهاء الفترة الزمنية للتطبيق، تم إعادة تطبيق اختبارات الكفاءة الحركية واستبيان الدافعية على كلا المجموعتين، بهدف مقارنة الأداء قبل وبعد التجربة.

الحصة	الهدف الحركي	الأنشطة المقترحة	استراتيجيات التعلم النشط	ملاحظات المعلم
1	تقييم مستوى البداية للكفاءة الحركية	اختبارات التوازن، القوة، السرعة، التنسيق	القياس القبلي، ملاحظة أداء الطلاب	تسجيل الأداء بدقة لتحديد مستوى الطلاب قبل التطبيق
2	تحسين التوازن والتنسيق الحركي	تمارين الحلقات، المشي على خط مستقيم، أنشطة التوازن على قدم واحدة	التعلم التعاوني، التغذية الراجعة الفورية	تشجيع الطلاب على ملاحظة أدائهم وتبادل الملاحظات مع زملائهم
3	تطوير القوة العضلية	تمارين الدفع والسحب، القفز على الحبل، تمرينات العضلات الأساسية	التعلم بالممارسة، التعلم التعاوني	تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة للتنافس والتحفيز
4	تحسين السرعة وردود الفعل	سباقات قصيرة، تمارين الاستجابة للمنبهات الصوتية أو البصرية	حل المشكلات الحركية، التعلم النفاذ	استخدام مؤقت لتسجيل زمن الأداء وتحفيز الطلاب على تحسينه
5	تطوير مهارات الرمي والنقاط الكرة	رمي الكرة في هدف محدد، تمرين الانقاط والحركة	التعلم بالممارسة، التغذية الراجعة الفورية	مراقبة الأداء الفردي وتقديم نصائح مباشرة لكل طالب
6	تعزيز التنسيق اليدوي-العيني	تمرين تمرير الكرة بين الطلاب، ألعاب جماعية	التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشاريع الصغيرة	تقسيم الطلاب إلى فرق لتحفيز التفاعل والمنافسة الإيجابية
7	دمج المهارات الحركية المتعددة	مسار حركي يتضمن القفز، الركض، الرمي والتوازن	التعلم بالممارسة، التعلم القائم على حل المشكلات	تشجيع الطلاب على أداء المسار بأفضل تنسيق ممكن
8	مراجعة وتقييم الأداء	إعادة تطبيق الاختبارات السابقة (القياس البعدي)	القياس البعدي، التغذية الراجعة	مقارنة نتائج القياس القبلي والبعدي، تقديم تقييم فردي وجماعي للطلاب

جدول (1) نموذج تدريسي مقترح قائم على التعلم النشط لخصص التربية البدنية

وصف العينة

العينة: طلاب الصف الثامن بمدرسة خالد بن الوليد للتعليم الأساسي بمراقبة تعليم صرمان - ليبيا، بلغ عددهم 45 طالبًا وطالبة، وتم تقسيمهم حسب الجنس والمجموعة (تجريبية وضابطة).

الجدول (2) يوضح توصيف عينة البحث

(3)
القياس
والبعدي

جدول
يوضح
القبلي

المجموعة	الجنس	العدد	النسبة المئوية %
تجريبية	ذكور	12	52.2
	إناث	11	47.8
ضابطة	ذكور	11	50.0
	إناث	11	50.0
المجموع الكلي	الجنس	45	100.0

للمجموعة التجريبية

المهارة الحركية	القياس القبلي (متوسط \pm الانحراف المعياري)	القياس البعدي (متوسط \pm الانحراف المعياري)	الفروق (t)	مستوى الدلالة
التوازن	6.52 ± 1.21	8.47 ± 1.12	7.63	0.000*
القوة العضلية	12.34 ± 2.10	15.78 ± 1.95	8.42	0.000*
السرعة	4.85 ± 0.77	3.92 ± 0.61	6.58	0.000*
التنسيق	7.11 ± 1.34	9.23 ± 1.20	7.21	0.000*
الرمي والنقاط الكرة	5.68 ± 1.05	8.01 ± 0.97	9.03	0.000*

جدول (4) يوضح المقارنة البعدية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المهارة الحركية	المجموعة التجريبية (متوسط \pm الانحراف المعياري)	المجموعة الضابطة (متوسط \pm الانحراف المعياري)	الفروق (t)	مستوى الدلالة
التوازن	8.47 ± 1.12	6.72 ± 1.25	5.21	0.000*
القوة العضلية	15.78 ± 1.95	12.89 ± 2.01	6.18	0.000*
السرعة	3.92 ± 0.61	4.65 ± 0.79	4.32	0.001*
التنسيق	9.23 ± 1.20	7.36 ± 1.29	5.45	0.000*
الرمي والنقاط الكرة	8.01 ± 0.97	6.15 ± 1.02	6.92	0.000*

* دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$

النتائج تظهر تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريسي، مما يدل على فاعلية التعلم النشط في

تحسين الأداء الحركي

تحليل النتائج ومناقشتها

أظهرت النتائج الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في جميع مكونات الكفاءة الحركية (التوازن، القوة العضلية، السرعة، التنسيق، مهارة الرمي والالتقاط)، لصالح القياس البعدي. كما أظهرت النتائج تفوقاً واضحاً للمجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وهذا التحسن يمكن تفسيره في ضوء طبيعة النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط، والذي يعتمد على إشراك الطالب بصورة مباشرة في الموقف التعليمي، ويمنحه دوراً فاعلاً في أداء المهارة وتحليلها وتصحيحها. فالتعلم الحركي، من منظور علم الحركة، لا يتحسن عبر التكرار الآلي فقط، بل عبر التغذية الراجعة المستمرة، والممارسة الواعية، والتفاعل الاجتماعي، وهي عناصر توفرت بوضوح في البرنامج المطبق، كما أن استراتيجيات مثل التعلم التعاوني، وحل المشكلات الحركية، والتغذية الراجعة الفورية، ساهمت في رفع مستوى الانتباه والتركيز أثناء الأداء، مما انعكس على تحسين جودة التنفيذ الحركي. وتتسجم هذه النتيجة مع الأدبيات التربوية التي تؤكد أن زيادة زمن الممارسة الفعلية داخل الحصة ترتبط مباشرة بارتفاع مستوى الإتقان المهاري، أما فيما يتعلق بالدافعية والمشاركة الفعلية، فقد بينت النتائج وجود ارتفاع دال إحصائياً في مستويات الاهتمام والمشاركة والاستمتاع لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة. ويمكن تفسير ذلك بأن التعلم النشط يحول الطالب من متلقٍ سلبي إلى عنصر مشارك في اتخاذ القرار الحركي، مما يعزز الإحساس بالكفاءة الذاتية، وهو مفهوم محوري في نظريات الدافعية المعاصرة، وفي المقابل، لم تظهر المجموعة الضابطة تحسناً ملحوظاً بنفس الدرجة، وهو ما يمكن إرجاعه إلى اعتمادها على الأسلوب التقليدي القائم على الشرح والعرض مع مشاركة محدودة من الطلاب، مما يقلل من زمن الممارسة الفعلية ويضعف التفاعل الحركي، إلا أن النتائج تشير إلى أن النموذج التدريسي القائم على التعلم النشط أسهم في رفع مستوى الكفاءة الحركية بصورة شاملة، وتحسين جودة الأداء المهاري، وكذلك تعزيز الدافعية والمشاركة داخل درس التربية البدنية، ثم عمل على تقليل الفروق الفردية بين الطلاب نتيجة العمل التعاوني والتغذية الراجعة المستمرة.

الاستنتاجات

في ضوء أهداف البحث ونتائجه، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. يوجد أثر إيجابي دال إحصائياً للنموذج التدريسي القائم على التعلم النشط في تطوير الكفاءة الحركية لدى طلاب الصف الثامن.
2. يسهم التعلم النشط في تحسين عناصر اللياقة والمهارات الأساسية بصورة أكثر فاعلية من الأسلوب التقليدي.
3. يؤدي تطبيق استراتيجيات التعلم النشط إلى رفع مستوى الدافعية والمشاركة الفعلية في درس التربية البدنية.
4. يسهم النموذج المقترح في توفير بيئة تعليمية تفاعلية تعزز التعلم الحركي العميق وليس السطحي.
5. يمثل دمج التعلم النشط في مناهج التربية البدنية مدخلاً عملياً لتطوير جودة العملية التعليمية في المرحلة الإعدادية.

التوصيات

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائجه، يوصي الباحثان بما يلي:

1. اعتماد نموذج التعلم النشط في تدريس التربية البدنية في المرحلة الإعدادية ضمن الخطط الدراسية الرسمية.
2. تدريب معلمي التربية البدنية على استراتيجيات التعلم النشط وأساليب تطبيقها داخل الحصة العملية.
3. إعادة تصميم بعض محتويات مناهج التربية البدنية بما يتوافق مع فلسفة التعلم التفاعلي.
4. إجراء دراسات مماثلة على مراحل تعليمية أخرى للتحقق من فاعلية النموذج في سياقات مختلفة.
5. تضمين مؤشرات الدافعية والمشاركة ضمن أدوات التقويم الدوري في حصص التربية البدنية.
6. تشجيع استخدام أدوات قياس معيارية للكفاءة الحركية لضمان موضوعية التقييم.

قائمة المراجع

- 1- الخولي، أ. أ. (2010). *(أصول التربية البدنية والرياضية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 2- الخولي، أ. أ.، وعبد الفتاح، م. ص. (2016). *(المناهج في التربية البدنية والرياضية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- 3- علاوي، م. ح. (2012). *(علم النفس الرياضي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 4- عبد الخالق، ع. د. (2014). *(التدريب الرياضي: نظريات وتطبيقات*. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- 5- خاطر، أ. م.، والبيك، ع. ف. (2015). *(القياس في المجال الرياضي*. القاهرة: دار المعارف.
- 6- حماد، م. إ. (2017). *(اللياقة البدنية والصحية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 7- اللقاني، أ. ح.، والجمل، ع. أ. (2013). *(استراتيجيات التدريس الحديثة*. القاهرة: عالم الكتب.
- 8- سعادة، ج. أ. (2018). *(التعلم النشط بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- 9.Hastie, P. A., & Casey, A. (2014). Fidelity in models-based practice research in sport pedagogy: A guide for future investigations. *Journal of Teaching in Physical Education*, 33(3), 422-431.
- 10.<https://doi.org/10.1123/jtpe.2013-0141>
- 11.Huang, C. C., Chiu, C. H., & Liang, Y. W. (2021). Effects of active learning strategies on students' motor skills and motivation in physical education. *Sustainability*, 13(7), 3987
12. <https://doi.org/10.3390/su13073987>
- 13.Khani, M., & Faramarzi, S. (2021). The effect of cooperative learning on motor skill development in physical education classes. *Physical Education and Sport Pedagogy*, 26(4), 389-402.
14. <https://doi.org/10.1080/17408989.2020.1861234>
- 15.Lorås, H. (2020). The effects of physical education interventions on fundamental motor skills in children: A meta-analysis. *Sports*, 8(3), 45. <https://doi.org/10.3390/sports8030045>
- 16.Metzler, M. W. (2017). *Instructional models for physical education* (3rd ed.). Routledge.
- 17.Schmidt, R. A., & Lee, T. D. (2019). *Motor learning and performance: From principles to application* (6th ed.). Human Kinetics.
- 18.Slavin, R. E. (2018). *Educational psychology: Theory and practice* (12th ed.). Pearson.